گۆڤاری ئەکادیمیای کوردی

ژمارە ٦٤ – ٢٠٢٥
گۆڤارێکی زانستیی وەرزییە

سەرۆکی ئەکادیمیای کوردی و خاوەنی ئیمتیازی گۆڤار
حەمەسەعید حەسەن

سەرنووسەر
پ. د. موحسین ئەحمەد عومەر

بەڕێوەبەری نووسین
د. پەخشان فەهمی فەرحۆ

دەستەی نووسەران:
پ. د. قەیس کاکل تۆفیق
پ. د. بەختیار سەجادی
پ. د. فەرهاد قادر کەریم
پ. ی. د. ئەحمەد موحەممەد مام عوسمان
پ. ی. د. عەبدولواحید ئیدریس شەریف
پ. ی. د. نەوزاد ئەحمەد ئەسوەد
د. لەزگین عەبدولڕەحمان ئەحمەد

دەستەی ڕاوێژکاران:
پ. هـ. د. میشێل ایزەنبێرگ
پ. د. مارتن ڤان برونسن
پ. د. جەلیلی جەلیل
پ. د. سالّح ئاکین
پ. د. جەعفەر شێخولئیسلامی
پ. د. عەبدولڕەحمان ئەداک
پ. هـ. د. هاشم ئەحمەدزادە

هەولێر/ شەقامی هەڵەبجە ISSN: 2520- 4106 Web: journal.ka.gov.krd

گۆڤاری ئەکادیمیای کوردی، گۆڤارێکی زانستیی وەرزییە، لەلایەن ئەکادیمیای کورددییەوە دەردەکرێت و بایەخ بە توێژینەوەی کوردی لە بوارەکانی زمان، ئەدەب، دیرۆک، جوگرافیا و کولتووریی کوردی دەدات.

گۆڤارەکە توێژینەوەکان بە زمانەکانی کوردی، عەرەبی و ئینگلیزی بڵاو دەکاتەوە و یەکەم ژمارەی لە ساڵی ٢٠٠٢دا بڵاو بووەتەوە.

ئەم گۆڤارە لەلایەن وەزارەتی خوێندنی باڵا و توێژینەوەی زانستیی حکوومەتی هەرێمی کوردستانەوە، بۆ بەرزکردنەوەی پلەی زانستی باوەڕپێکراوە.

* ڕێکخەری کاروباری گۆڤار: ئیمان نەجات ئاغۆک
* دیزاین: هەرێم عوسمان
* ماڵپەڕی گۆڤاری ئەکادیمیای کوردی:
Web: journal.ka.gov.krd
* ئیمێڵ: journal@ka.gov.krd
* مۆبایل: 009647508375575

وەرگرتن:٢٠٢٥/٥/١٨
پەسەندکردن:٢٠٢٥/٨/١٣

الحفاظ على التراث المعماري في محافظة دهوک (فندق الحجري في سرسنک آنموذجا)

د. هاوار نجم الدين هواس
دكتوراه في الاثار
وزارة التربية
com.gmail@Hawarnajmadinv

كوڤان احسان ياسين
ماجستير في الاثار
دائرة الاثار والتراث دهوک
krd.edu.su@yaseen.kovan

خلاصة

عندما ننظر الى عمارة فندق الحجري في سرسنک، نشعر بالقيم والسمات التاريخية الموجودة فيها، بحيث كانت نقطة انطلاق السياحة بمفاهيمها الحديثة. الفندق ذات الثمانون سنة،_كان مسرحا تعكس الهوية التاريخية والتراثية للمنطقة، التي اثرت على مجرى تاريخ العراق وكوردستان في تلک الفترة. سيسلط هذا البحث ولأول مرة على تاريخ هذا التراث وبيان الهوية المعمارية لها، أي العمارة الحديثة، وتعتبر نموذجا للعمارة الفريدة والنادرة على مستوى كوردستان العراق بشكل عام، إضافة الى ذلک حافظ هذا التراث على سماته المعمارية، رغم اجراء عملية الصيانة عليها لمرات عديدة، ولكن الترميم والصيانة الغير علمية قد اثرت سلبا على السمة المعمارية والتراثية للفندق، بسبب بناء منشاة أخرى بالقرب من الموقع، وهذا اثرت بشكل سلبي لمحور الرؤية والحركة بالقرب من هذا الصرح التاريخي. باستخدام المصادر التاريخية سنحاول سرد قصة بناءها وتاريخها، ومن خلال الوثائق والصور والمخططات، سنحاول فهم أعماق العمارة في الموقع، إضافة الى فهم مواد البناء. لحسن الحظ تم صيانتها اخيرا من قبل شركة، ليصبح واجهة سياحية لزوار، لكي يستمتعوا بجمال المنطقة ويمزج بين القديم والجديد في عمارة واحدة.

الكلمات الرئيسية: سرسنک، الفندق الحجري، التراث، العمارة، السياحة

مقدمة البحث:

مشاكل البحث

من الملاحظ أن معظم الدراسات التي أجريت على المنطقة ركزت على الجوانب البدائية، دون التعمق في مضامين الحضارة أو تتبع مسارات تطورها في هذه المنطقة، وانما اكتفوا بالسرد والنقل التاريخي، ولهذا من الصعب على الباحثين التعمق في المفاهيم الحضارية، منها العمارة بمفاهيمها القديمة والحديثة، وهذا بحد ذاته عائق يواجه كل من يحاول دراسة هذه المواقع، وسنحاول ادراج المشاكل الموضوعية على هذا البحث الذي يتمحور على تاريخ وعمارة الفندق الحجري من خلال:

أولا: ندرة المصادر المتعلقة بالموضوع، وخاصة الدراسات المعمارية على أماكن كهذه، وهذا يجعلنا الاعتماد على الدراسات الميدانية وتحليل بقايا الهيكلية[١].

ثانيا: عدم وجود توثيق لهذه العمارة سابقا، وحتى اثناء صيانتها في السبعينيات من القرن الماضي لم يهتموا بتوثيقها، وبهذا فقدنا جزء من المعلومات عنها، إضافة الى ذلك تم تشويه بعض من سماتها المعمارية وخاصة المرتبطة بعمليات_التبريد القديم والتي استخدم فيها الطبيعة كمصدر لها.

ثالثا: ان هذه البناية في حالة رديئة، رغم ان باستطاعتنا رسم مخططاتها ومقاطعها، لكن قسم من جدران هذه البناية مهددة بالانهيار وهذا خطر على مستقبل هذه العمارة ومستقبل تاريخها ويجب الإسراع في حمايتها.

رابعا: وبعد سنة ١٩٩١ قام قسم من الاهالي بالاستيطان فيها (خاصة الذين رجعوا من تركيا وإيران) حيث قاموا بترميم واستحداث اقسام من عمارة الفندق واستخدموا المواد الحديثة في بنائها وطلائها، وبهذا فقدنا جزء مهما من تاريخ هذه العمارة.

خامسا: وبعد احداث هجوم تنظيم داعش الارهابي والشام على كردستان والعراق، استخدمها اللاجئين من قبضة هذه الجماعة الارهابية_من منطقة سنجار، وقام بعض المنظمات الدولية بصيانة اجزاء منها لتكون جاهزة للعيش لهؤلاء العوائل النازحة، أي انها كانت مأوى للنازحين والمهجرين مرتين بعد سنة ١٩٩١. لكن ذلك شوهت اقسام منها، وهذا بحاجة الى دراسة موضوعية أكثر.

اهداف البحث

تكمن اهداف البحث في القيم الموجودة في بناية الفندق الحجري، وتعتبر من الأبنية الفريدة التي تمت المحافظة عليها في كوردستان بشكل خاص والعراق بشكل عام، ويهدف هذا البحث الى ما يلي: -

اولا: القيمة التاريخية للموقع، الاحداث التي حدثت فيها منذ بناءها والى يومنا هذا، فقد كان الفندق ميدانا للكثير من الاحداث التاريخية وزيارة الوفود اليها.

ثانيا: القيمة المعمارية، وتعتبر من الأبنية الفريدة من حيث العمارة وعناصرها، إضافة الى موقعها الذي يحاكي جمال الطبيعة وقد تم تصميمها الانحدارات الجبلية في سرسنک، بحيث نرى ان هناک تموج في اقسامها.

١ . لا يمكن إنكار وجود بعض المحاولات البحثية التي تناولت دراسة المنطقة، إلا أنها ما تزال محدودة من حيث العدد أو العمق، مما يبرز الحاجة إلى دراسات أكثر شمولا وتخصصا، حيث لم يجري فيها أي مسح سواء كان تراثيا او معماريا، ولا يوجد أي قاعدة بيانات لتفهم التطور التاريخي للمدينة، حيث ذكرها دلائل محافظة دهوک بعد سنة ١٩٧٠ وبعدها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ان الجرائد والصحف في الحقبة الملكية لم يركزوا على المواضيع الحضارية، فقط اكتفوا بالسرد التاريخي، للمزيد ينظر: علي، نظيف محمد وياسين، كوڤان احسان، ٢٠١٦، سەرسنک گەوهـرا هاڤینگەها،دهوک، چاپخانا پارێزگەها دهۆکێ؛ اردني، مصطفى عبدالرحمن، ٢٠١٧، سەرسنک وارگەهێ شاهانه ١٩٢٢-٢٠١٦، بغداد. دار الجواهري لطباعة والنشر.

ثالثا: القيمة التراثية، نظرا للمواد المستخدمة في بناءها، وكيفية توظيف هذه المواد ورؤية المساحات تعطي كل ذلك قيمة تراثية لهذا الموقع، الفندق مصمم لتعبير عن فترة تاريخية وتعبير عن المبادئ التصميمية لتلك الفترة، وهذا يعطيها قيمة تراثية نادرة.

مدخل ونطاق البحث

سرسنک قرية من التاريخ، نموذجا لجمال الطبيعة وتناسقها، بين جبالها ووديانها. كانها لوحات رسمتها الطبيعة، فانحداراتها الملتوية وتكويناتها الجيولوجية أصبحت موهبة للفنانين والرسامين واثرت في عقولهم وقلوبهم ليجعلها تحفة فنية وجمالية ويصورها في لوحاتهم بريشتهم الخفيفة، منهم الرسام (فايق حسن) الذي رسمها في احدى لوحاته الجميلة. كما تجدها بين كلمات الشعراء والكتاب، وصفوا جمالها، وتركت فيهم ذكريات يرث لها الزمن. هذا ولم تؤثر سرسنک على قلوب الفنانين والشعراء والرسامين فقط، بل ذهب بعيدا لتخطف قلوب ملوک العراق ورؤسائهم، حتى السياسيين لم ينجوا من قبضة جمالها، فكان بالنسبة للملوک مصدر للإلهام والتشجع والتأمل، وقد ترک فيهم الكثير من الذكريات، وبقوا أهلها يذكرون الملک فيصل الثاني (١٩٣٥-١٩٥٨). وانتهى المطاف في زمن صدام حسين ليبني الكثير من القصور في محيطها، وبهذا يمكن ان نقول لها انها مدينة الملوک والرؤساء. حيث وصفها الشاعرة العراقية اميرة نورالدين داود آل سليم في جريدة نصير الحق الموصلية، العدد ١٩ لسنة ١٩٥٤ على هيئة ابيات شعرية: بين الربى خضر سرسنک المفعمة، بالحسن تبديه اشكالا والوانا.

ان هذا البحث سيسلط الضوء بشكل تفصيلي على احدى أجمل العمارات التي بنيت في المنطقة، الا وهي الفندق الملكي (الحجري، السياحي) في سرسنک، والذي يعد نموذجا لتطور المنطقة من الناحية الخدمية والمعمارية، كما انها كانت المنعطف التاريخي لتكوين مفاهيم السياحة في المنطقة. في البداية سنركز على تاريخ البلدة، اسمها وموقعها الجغرافي، إضافة الى المراحل التي مرت بها المدينة، رغم ان تاريخها تبدأ من سنة ١٩٢٢ عندما هاجرت اليها مجموعة من العوائل المسيحية التي هربت من تركيا واستوطنت في كردستان خوفا من الاضطهاد العثماني، لكن هناک دلائل تثبت وجود هذه القرية قبل هذا التاريخ بمئات الأعوام. كما سنركز على المراحل التي تطورت بها المدينة من الناحية السياحية او ما يسمى ب (Typology) أي تتطور الموقع خلال العهود التاريخية، حيث ان طبيعتها كانت لها الأثر الكبير في تنمية السياحة فيها. وبدأت السياحة فيها منذ الثلاثينيات من القرن الماضي، وبعدها تحولت من مصيف شعبي يأتي اليها السياح من الموصل وبغداد ومواقع أخرى، الى مصيف ملكي، حيث اخذها الملوک واعمروها، وبني فيها الملک فيصل الثاني قصره التاريخي الذي لازلت قائمة على احدى ربواتها الجميلة. ومن ثم تحولت الى مصيف حكومي، وبنيت فيها مجموعة من المرافق الحكومية.

ومن ثم سنسلط الضوء على معنى العمارة الحديثة Modern Architecture ، وسنحلل اساليبها ومحاورها ومفاهيمها. ونقف أيضا على التحولات التاريخية وعناصر التصاميم في العمارة التراثية. سنركز على تطور اسمها خلال الحقب التاريخية، ونحاول تحليل مواد بنائها، كما انها من المواقع الذي احترم فيها الطبيعة، حيث مصمميها اختاروا المكان قبل تصمميها وبهذا أصبحت احدى أجمل العمارات التي تحاكي الطبيعة، حيث نراها على شكل خط مائل متموج يحاكي الطبيعة واي طبيعة انها انحدارات جبل

(گاره) المطل والمكمل لطبيعة سرسنک الخلابة. كما سنركز على سيرة المعماريين الذين صمموا الموقع والذين أشرفوا عليها في الاربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي.

١-نبذة جغرافية وتاريخية

١-١ الموقع

تقع سرسنک في أسفل منحدر جبل گاره، ومن الناحية الفلكية بين خطي الطول (٤٣-٤٤) درجة شرقا، ودائرتي عرض (٣٦-٣٧) درجة شمالا، بحيث انها جزء من منطقة العمادية (هـروري وخيشمان، ٢٠١٣، ص ١٢). اما حدودها الطبيعية فمن الناحية الشمالية الشرقية تحدها كل من القرى (باوركا كعبي، باوركا كڤري، سرگركي) ومن الناحية الغربية تحدها قرية اشاوا وسكرين وبيباڤا، ومن الناحية الجنوبية تحدها حدود طبيعية وهو جبل گاره، اما من الناحية الشمالية فتقع على وادي صبنه (ئامێدی، ١٩٩٩، ل ٥٠؛ علي وياسين، ٢٠١٦، ل ١٧). اما جبل گاره فهو ثاني أطول الجبال الموجودة في المنطقة، حيث يوازي جبل متين وبينها هضبة ويمر نهر صبنه في وسطها، يبلغ طول الجبل (٢٩.٧كم) وتضم مجموعة من القمم العالية، حيث قمة (كوري مزگفتا) احداها، والتي ترتفع (٢٠٠٧ م) فوق مستوى سطح البحر (هـروري وخيشمان، ٢٠١٣، ص ٧١). امـا وادي سرسنک فتقع في أسفل اخدود جبل (گـاروک) أي انها تصغير لجبل گـاره (مـايي، ١٩٩٩، ص ٥٤؛ هروري وخيشمان، ٢٠١٣، ص ٧١؛ علي وياسين، ٢٠١٦، ل ٢٤-٢٥). تبعد سرسنک عن مدينة دهوک بمقدار (٤١كم) وتبعد عن العمادية بمقدار (٢٥كم) ترتفع المدينة بمقدار (١٠٤٦م) فوق مستوى سطح البحر (رسول، ١٩٩٠، ص ١٠٨؛ ئامێدی، ١٩٩٩، ل ٥٠؛ سوريس، ٢٠٠٥، ص ٨٦).

وفي فصل الصيف تصل درجات الحرارة بين (٣٤-٣٦ درجة مئوية) وبينما في فصل الشتاء فإنها باردة وتصل درجة الحرارة فيها الى (١٠) درجة تحت الصفر (سورجي، ١٩٧٨، ص ٥١؛ رسول، ١٩٩٠، ص ١٠٨). في سنة ١٩٥٢ تحولت سرسنک من قرية الى ناحية، وكان يتبعها في تلک الفترة (١١٧) قرية (توڤی و بادی، ٢٠١٠، ل ٨٥). وحسب إحصائية سنة ١٩٥٧ كان عدد سكان الناحية (٢٠٢٦٠ نسمة) (عقراوي، ١٩٧٣، ص ٣٥٢). وحسب إحصائية سنة ٢٠٠٨ فان عدد سكانها كان (١٨٨١٢) منهم ١٦٨٣٥ من المسلمين و١٩٨٧ من المسيحين (توڤی وبادی، ٢٠١٠، م ٨٧).

١-٢ التسمية

اما حول تسمية سرسنک فهناک اراء كثيرة حول اسمها، حيث ذكرها بعض الباحثين على انها تقع على صدر جبل گاره أي ان اسمها مأخوذة من موقعا الجغرافي (بشير وعـواد، ١٩٥٢، ص ٢٦٣؛ بابان، ١٩٨٦، ص ١٤٩-١٥٠). ويذكرها الاخرين على ان في سرسنک تنقسم نهر صبنه، فالقسم الشرقي تصب في نهر زاب عند مدينة ديرلوک، والقسم الغربي تصب في نهر الخابور عند قرية دوكـري، أي انها صدر المياه (عقراوي، ١٩٧٣، ص ٣٥٢؛ سوريس، ٢٠٠٥، ص ٨٧). ويرتبط بعضها بحشرة (سنک) الموجودة بكثرة في جبل گـاره، والتي تدمر الحبوب (فندي، ١٩٩٥، ص ١٤٢). سر في اللغة الكردية تعني الراس او العالي، أي ان معنى اسم سرسنک تعني قمة التل. كما هناک راي اخر حول الموضوع وهو ان (٢٥) العائلة المسيحية التي هاجرت الى سرسنک سنة ١٩٢٢ كانت تعيش قبل في قرية شنكي الموجودة في منطقة زاخـو (ئامێدی، ١٩٩٩، ل ٤٨؛ حسين، ٢٠٠٨، ل ١٥). كما وصفها (گـورانـي) عندما كان

في رحلته للمنطقة: تعتبر هذه القرية جغرافيا مقلب المياه، او خطا لتقسيم المياه، فيذهب رافد (افا ساركا) الى الغرب، ويصب في نهر دجلة غربا، ويذهب (افا گارا) الى الشرق فيصب في الزاب الكبير (٢٠١٢، ص ١٦٥). رغم ان كل هذه اراء موجودة عنها، لكن الراي الاصح الى الصواب هي ان سرسنک تقع على صدر جبل گاره، وتتوزع المياه فيها، وان الاسم قد اخذت من وظيفتها.

١-٣ نبذة تاريخية

ان تاريخ سرسنک المكتوب تبدأ من سنة ١٩٢٢، لكن هناک دلائل اثرية تثبت انها أقدم بكثير، حيث انها تقع بين قلعتين تاريخيتين قديمتين وهما قلعة اشاوا وقلعة اميديكا خراب (هرورى وشكرى، ٢٠٠٥، ل ٢٥؛ شيلازى، ٢٠١١، ل ٨؛ اليي، ٢٠١٢، ص ١٤٨). ومن هنا وهناک عثر أهالي المدينة عن طريقة الصدفة على دلائل تثبت ان القرية كانت موجودة قبل لجوء المسيحين اليها، حيث عندما تم حفر أساس القصر الملكي في سرسنک، عثر العمال على مجموعة من الجرار الفخارية وكانت بداخلها عظام الانسان، وتبين ان التل كانت مقبرة قديمة، دفن فيها الانسان وان تاريخ هذه المقبرة حسب نوعية الجرار الفخارية ترجع الى فترة الخابور[٢] ١٧٥٠ ق.م وهذا دليل على وجود الحياة فيها قبل الاف السنين (علي، سەرسنکێ ديرۆک و هاڤينگەهـ ٢٠٠٨، ل ١٧؛ ياسين، ٢٠٠٩، ل ١١)، وكانت احدى هذه الجرار الكبيرة معروضة في باحة القصر لكن عندما رممت سنة ١٩٨٨ كسرت هذ الجرة وازيلت للأبد (صورة/ ١). ان أقدم مصدر تحدث عن قرية بادرشكي والتي هي الان محلة من سرسنک، يرجع الى مذكرات ثوماس لاوري مع الدكتور گرانت سنة ١٨٥٣م والذي كان في طريقه الى منطقة آشوت في كردستان تركيا، ويذكر انه بقي ليلة في بادرشک، ويصفها بان القرية تحتوي على أشجار كثيرة (Laurie, 1853, p 206) لكن لم يذكر اسم سرسنک، كما نعرف ان سرسنک وبادرشک ماهي الا منطقة واحدة يمر بينهما وادي صغير.

صورة ١: احدى الجرار الفخارية التي عثر عليها اثناء بناء القصر الملكي في سرسنک، الصورة في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، مأخوذة من (علي وياسين، سەرسنک گەوهەرا هاڤينگەها ٢٠١٦، ل ١٤٢)

وحسب المصادر التاريخية فإن السكان قد استوطنوا منطقة سرسنک قبل سنة ١٩٢٢، لكن لعدة أسباب تركوها، كما هناک بقايا لقرى عديدة في محيط المدينة، وتحتوي على اثار قديمة. وان المسيحين الاوائل الذين هاجروا اليها وصفوها بانها كانت عبارة عن بقايا لقرية مهجورة منذ مئات السنين، حيث كانت هناک أشجار السرو والبلوط قد نبتت داخل بقايا البيوت الحجرية، ونحن نعرف ان هذه الأشجار هي بطيئة النمو فكيف تكبر لتصل قطر اغصانها الى ما يقارب (٥٠ سم)، وهذا دليل على ان

٢ . فترة الخابور: ويسمى ايضا فترة البرونز المتوسطة Meddle Bronze Age نسبة الى الثقافة التي ظهرت في الالف الثاني قبل الميلاد، وتعتبر شمال بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام من المناطق الرئيسة لهذه الثقافة، حيث ظهر فيها نوع من الفخار الملون وطقوس الدفن، إضافة الى العمارة ومواضيع أخرى، للمزيد ينظر (ياسين، ٢٠٢٢).

سرسنک قبل ١٩٢٢ كانت مسكونة، ولكنها تركت في فترات اللاحقة. وعندما استقر المسيحيون فيها كانت عبارة عن غابة مكثفة لا يعيش فيها الا الحيوانات[٣].

لكن بالرغم ذلك، فان العوائل الاشورية هاجروا اليها وقرروا العيش فيها، وهذا بموجب اتفاقية بينهم وبين شيوخ بامرني النقشبنديين، وفي سنة ١٩٣١ اشير إليهم حيث يصفهم بأنهم مزارعون اسكنهم الشيخ بهاء الدين النقشبندي (البريفكاني، ١٩٩٧، ص ٤٢-٤٥؛ بامەڕنی، ٢٠٠٤، ل ٧٢؛ دوسكي، ٢٠٠٧، ص ٤٠٧؛ عبدالشلال، ٢٠١٢، ص ٢٢٧؛ عەبدولا، ٢٠١٧، ل ٩٢) في هذه القرى، ليستغلوها على الثلث والتسع حسب جودة الأرض (الگوراني، ٢٠١٢، ص ١٩١).

تعد مخطوطة سرسنک أول وثيقة إحصائية معروفة في المنطقة، إذ سجلت فيها أسماء الأشخاص الذين تبرعوا بمبلغ من النقود لبناء كنيسة (مار متي الرسول)، حيث جاء فيها أسماء رؤساء العوائل المسيحية في سنة ١٩٢٨، حيث ورد فيها اسم (٢٥) رئيس عائلة. وتبدأ المخطوطة باسم (الشماس عوديشو) وتنتهي باسم (ياقو سورو) (علي وياسين، سەرسنک گەوهەرا هاڤینگەها، ٢٠١٦، ل ٤٩-٥٠). (الوثيقة/١).

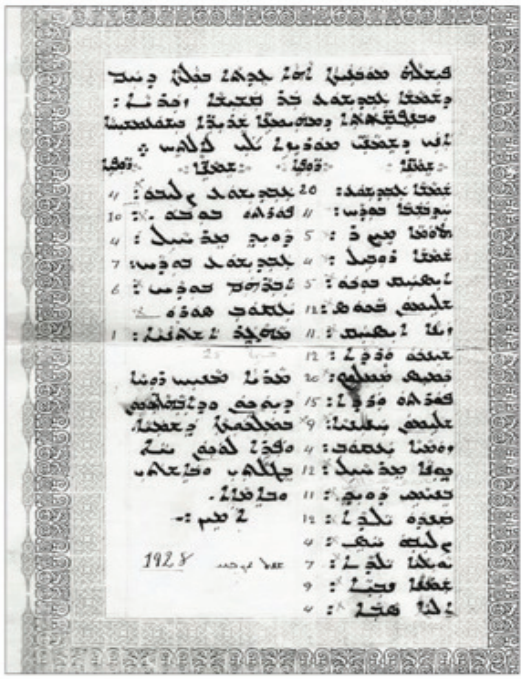

الوثيقة ١: الصفحة الثانية من مخطوطة سرسنک سنة ١٩٢٨، أسماء المتبرعين لبناء كنيسة مارمتي الرسول، من أرشيف الأستاذ زكي عوديشو، مأخوذة من (علي وياسين، سەرسنک گەوهەرا هاڤینگەها ٢٠١٦، ل ١٤٤)

وفي تاريخ ١٩٣١/٨/٥ زار الگوراني مدينة سرسنک، ووصفها قائلا: قررنا المبيت في مضارب العمال الذين يفتحون الطريق الى العمادية، وسرسنک قرية سكانها الاشوريون، يقطنون (٤٥) بيتا لهم مدرسة وكنيسة والمدرسة طائفية عدد تلاميذها ٥٠ تلميذا تدرس اللغة الاشورية والإنكليزية والعربية (الگوراني، ٢٠١٢، ص ١٦٥).

١-٤ السياحة في سرسنک

ان من ينظر الى تاريخ السياحة في سرسنک، عليه ان يتفهم مرحلتين من السياحة فيها، ويمكننا تلخيصها بما يأتي: -

المرحلة الاولى: السياحة الشعبية، تبدأ هذه المرحلة في سنة ١٩٣١ حيث تم فتح طريقة وصول السيارات

٣ . هناک قصة طريفة تثبت على ان سرسنک قبل سنة ١٩٢٢ كانت مهجورة، كما كانت عبارة عن غابة سوداء مكثفة، ففي العشرينيات من القرن الماضي هناک قصة يتداولها الناس، وهي: ان ثور أحد القرويين قد انحرف في تلک الغابة، وقام القرويين بالبحث عنه خلال يومين، ولكن لم يراها وقالوا ربما اكلها الحيوانات المفترسة، لكن بعد ١٥ يوم وجد الثور مرة ثانية. كما ان رعاة القرى القريبة من سرسنک لم يرعوا حيواناتهم بالقرب منها، لان باعتقادهم لا يستطيع أحد العيش في سرسنک باستثناء الحيوانات المفترسة، للمزيد حول ذلک ينظر: علي وياسين، ٢٠١٦، ص ص ٤٦-٤٧.

لسرسنک، وقام المرحوم (القس عوديشو) (صورة/٢ و٣) بإيصال الماء من عين وادي سرسنک الى بستانه الموجود في المكان الذي بني فيها القصر الملكي سنة ١٩٥٣، وقد اشترى القس هذه القطعة من الأرض من شخص اسمه (طاهر سلام بادرشكي) وبمبلغ ٥٠ دينارا. وبين سنتي (١٩٣٤-١٩٣٦) قام القس بإيصال الماء اليها بواسطة انابيب فخارية، ثم قام بزراعة مجموعة من الأشجار والحدائق الجميلة بالأزهار المتنوعة فيها، كما وضع مجموعة من السقيفات الصيفية فيها. وبهذا الحال توجه اليها المصطافين من الاماكن الأخرى، وكان سياح يتوجهون اليها من الموصل وبغداد. وتعتبر هذه اولى خطوات للسياحة بمفهومها الحديث على مستوى العراق بشكل عام (علي وياسين، سەرسنک گەوهەرا هاڤینگەها، ٢٠١٦، ل ٥٧-٥٨).

صورة ٢: القصر الملكي في سرسنک، البناء ١٩٥٣، (تصوير الباحثان ٢٠٢٥)

صورة ٣: القس عوديشو اثناء زيارته لملكة بريطانيا في سنة ١٩٥٧، مأخوذة من (علي وياسين، سەرسنک گەوهەرا هاڤینگەها ٢٠١٦، ل ١٤٤)

ويصف الگوراني عند اجتماعه مع القس عوديشو سرسنک قـائـلا: حينما وصلنا المـياه فـرش لنا الأشوريون البسط على جانبي الماء، ثم احضروا لنا لبنا حامضا، ولولا محادثة القسيس إليهم لما ميزتهم عن الكرد، اذ لا فرق بينهم وبين الكرد في لباسهم وعاداتهم وسحنهم. قضينا ساعة حول ذلک الماء النمير تحت الأشجار، فشعرت بفرق كبير بين مناخ العراق العربي وهذه البلاد الجميلة، التي تعتبر بالحق من أحد أجمل المصايف الجبلية في العالم، لو أتيح لها ما يتاح لغيرها من العمران (٢٠١٢، ص ١٦٥). وهذا دليل على ان القس اعطي للگوراني أفكارا منذ سنة ١٩٣١ بان يجعل من سرسنک مصيفا وتقصده السياح من جميع انحاء البلد.

المرحلة الثانية: السياحة الملكية، في يوم ١٩٣٩/٨/٨ زار وفد من الاسرة المالكة منطقة العمادية، وكان يتألف من كل: الوصي عبد الاله ونوري سعيد ورشيد عالي كيلاني ومولود مخلص وعمر نظمي (وزير الاقتصاد والطرق) ود. فايق شاكر، ومتصرف كركوک وقائمقام العمادية ويونس السبعاوي ومتصرف الموصل تحسين علي (بوتاني، ٢٠٠٢، ص ٦٩-٧٦). وكان أحد اهداف من هذه الزيارة هو الاتفاق على تشخيص مكان لبناء البلاط الملكي في كردستان العراق. وفي بداية الامر اختير قرية ارادن القريبة من بامرني ليكون المكان الذي تبنى فيها قصر الاسرة المالكة، لكنهم رفضوا ذلک، لأنهم شعروا ان مطران المنطقة (فرنسيس داود المتوفي سنة ١٩٣٩) لم يستقبلهم بحفاوة. وبعدها توجهوا الى سرسنک، واستقبلهم القس بحفاوة، واجتمعوا معه، وطلبوا منه بان يعطيه قطعة ارض ليبنوا عليها قصرهم، خاصة ذلک البستان الذي انشأه القس على تلک الربوة العالية، في بداية الامر رفض القس، لكن متصرف الموصل تدخل بالأمر، فوافق القس على

ذلک وتم شراء ذلک العقار منه ب (٥٠٠) دينار (علي وياسين، سەرسنک گەوهەرا هاڤینگەها، ٢٠١٦، ل ٥٨).

اما الملكة بديعة (المتوفية سنة ٢٠٢٠) فتذكر في مذكراتها ان اخيها الوصي عبد الاله كان له حب الاستطلاع واستكشاف مناطق أخرى، ففي احدى جولاته الاستطلاعية في كردستان العراق، اكتشف ان سرسنک يصلح لان يكون مصيفا ومنتجعا سياحيا مهما في المستقبل، ولغرض تشجيع الحكومة والاخرين للاستثمار فيه، اشترى قطعة ارض جميلة، تعود الى أحد قساوسة المسيحين. بناها ك)مخيمات) بهيئة عدد من الغرف، يتقدمها حوض من المياه، يتوسط باحة خارجية، يمتلآ الحوض بمياه عين ماء رقاق قريبة منه، تضللها شجرة صنوبر سامقة (علي ف.، ٢٠١١، ص ١٧٢) (صورة/ ٤). وبعد ان اكتشف الوصي عبد الاله مصيف سرسنک انقطعنا عن أربيل ومصايفها، وصرنا نصطاف في دهوک ومصايفها الجميلة، وهكذا بدا المصطافون العراقيون يأوون اليها وينامون في فندق كبير بني لهذا الغرض. كانت اخر رحلتي الى سرسنک وسولاف والشلالات في صيف ١٩٥٦ وهو العام الذي زار فيه ملک فيصل بريطانيا، فبقيت انا مع امي فيها، نتأمل كردستان ونرق لأهلها الطيبين من قسوة الجغرافية والتاريخ. وقام اخي الوصي بزراعة الخوخ لنا في هذه المدينة فأثمرت (عواد، ١٩٤٤، ص ٣-٥؛ علي ف.، ٢٠١١، ص ١٧٢). وبعد احداث ١٩٥٨/٧/١٤ تحول الموقع الى مصيف حكومي، وفي السبعينيات من القرن الماضي بنيت فيها مرافق سياحية كثيرة، منها البيوت السياحية وفندق سمي (بفندق شلير) بالقرب من القصر الملكي، كما بنيت في السبعينيات من القرن الماضي مطاعم وكازينوهات فيها.

صورة ٤: مصيف سرسنک ١٩٥٦، من اليمين: الملكة نفيسة، الاميرة بديعة، تحسين قدري، عبد الوهاب (سائق)، الأمير عبد الاله، مأخوذة من (علي، ف. ٢٠١١)

٢-الفندق الحجري

٢-١ بناء الفندق وافتتاحه

تعتبر الفندق الملكي أحد الرموز الحضارية الشاخصة الى الآن في سرسنک، فهذه البناية الطولية وتتخللها اقواس نصف دائرية (الخارطة/ ١)، وبعد ان اختير سرسنک ليكون مقر كمصيف الملكي وشراء الأرض فيها، خاصة بعد سنة ١٩٣٩ عندما زار وفد ملكي قرية سرسنک. وفي نفس الوقت افتتح في سرسنک كل من دائرة الشرطة والبريد، لتكون الخطوة الاولى تمهيدا لتحول القرية الى بلاط ملكي. وفي سنة ١٩٤٦ بدا ببناء هذا الفندق العملاق، وفي سنة ١٩٥١ أكمل بناء الفندق. وهكذا تم افتتاح هذا المشروع في سرسنک وبحضور ملوک وسياسيين ورؤساء العشائر وكبار الموظفين، وأقيم حفلة كبيرة بهذه المناسبة. (صورة/ ٥ و٦)

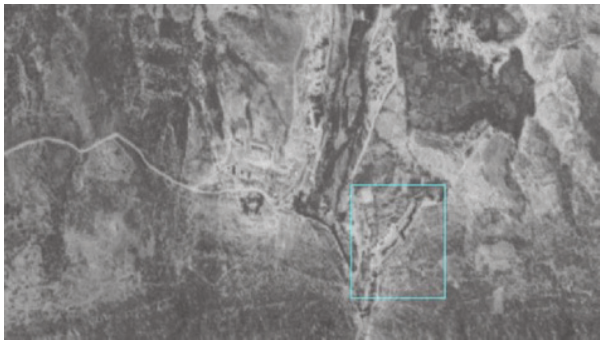

خارطة ١: موقع الفندق خلال صور القمر الصناعي الامريكي كورونا ١٩٦٨،
مأخوذة من (https://edu.uark.cast.corona/)

صورة ٥: مشهد من بوابة الفندق سنة ١٩٥٦، من أرشيف (المهندس بلند مفتي عقراوي)

صورة ٦: صورة تاريخية للفندق سنة ١٩٥٢، من أرشيف (المهندس بلند مفتي عقراوي)

ولغرض تثبيت ذلک قام القس عوديشو (مسؤول السياحة الملكية في سرسنک) بإرسال رسالة الى الشيخ مظهر المايي، وطلب منه أربعة امنان (١٦ كيلو) من التفاح داخل صندوقين من النوع الأمريكي الجيد (شيلازى ٢٠١١، ل ٢٥؛ علي وياسين، سەرسنک گەوهەرا هاڤینگەها ٢٠١٦، ل ٦٨). وهذه محتوى الرسالة التي أرسلت بتاريخ ١٩٥١/٩/٤ أي ان افتتاح هذا المشروع كان في فصل الخريف سنة ١٩٥١.

مصيف سرسنک/ ٩٠٠

١٩٥١/٩/٤

حضرة فضيلة الشيخ مظهر النقشبندي المحترم

تحية واحتراما

بعد ان اهديک اعطر السلام والسؤال عن صحتكم فصحتنا جيدة ولا يعوزنا شيء سوى عدم رؤيتكم والبعد عنكم.

اما بعده ارجوا التفضل بإحضار أربعة امنان تفاح داخل صندوقين لسيدنا الوصي المعظم حسب طلبه ولي شديد الامل ان يكون التفاح من النوع الجيد الامريكاني وذلک تشويقا لهذا المشروع وارجوا ارسال التفاح الينا في سرسنک عند النضوج وفي الختام أقدم فائق احترامي لحضرتكم.

صديقكم المخلص

القس عبدا ليشوع

وكيل المصيف الملكي

في سرسنک[٤]. (الوثيقة/ ٢)

٤ . النسخة الاصلية للوثيقة محفوظة عند الكاتب الأستاذ (جميل محمد شيلازي) أرسل الينا بتاريخ (٢٠٢٠/٧/١) مشكورا له.

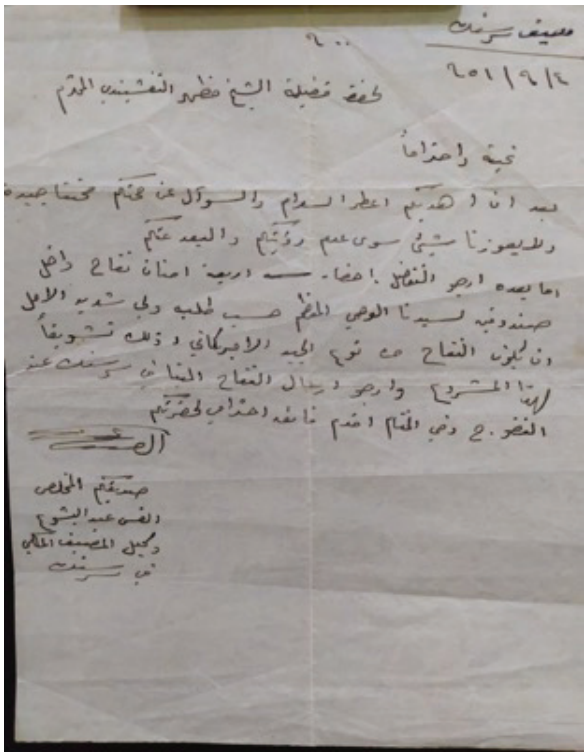

الوثيقة ٢: نص الكتاب المرسل من قبل القس عوديشو الى الشيخ مظهر المايي، (أرشيف جميل شيلازي)

٢-٢ الوصف والعناصر المعمارية

في البداية كان الفندق تابعة لوزارة النقل والسكك الحديدية، حيث عمل فيها الرجال والنساء معا، كانت النساء تعملن الأعمال البسيطة منها غسل الرمل. اما الحدادين والنجارين والبنائين كانوا من اهل الموصل وبغداد، وعمل الكثير من العمال في المنطقة عليها (الخارطة/٢). كما ان بعض النقارين كانوا من بادرشك والذين يسمون البازيين، وعـرف الحجر المنقور باسمهم (حجر البازي) (علي وياسين، سەرسنک گەوهەرا هاڤینگەها ٢٠١٦، ل ٦٩). (المخطط/ ١ و٢).

خارطة ٢: موقع الفندق الحجري، من عمل المساح (سنكر احمد)

بنيت الفندق على مساحة (٢٠٠٠م٢) وطول الصرح المعماري (٢٣٠م)، اما عرضه من الوسط في موقع النافورة (٥٤م)، وفي سنة ١٩٧٦ أضيفت الى جانبها الجنوبي قاعة كانت متخصصة في التبريد المركزي. يمكننا تقسيم الموقع الى عدة أجزاء: -

- الجزء الملكي: وتقع في الطاق الثاني من الجهة الجنوبية وهي عبارة عن غرف ذات بوابتين، وهي منفتحة على البلكون الكبير التي يواجه القصر الملكي. (المخطط/ ١ و٢).
- المسبح: ويقع في الطابق الأرضـي بالقرب من المطعم، للأسف اثناء الصيانة الأخيرة دمرت بشكل كامل واضيفت مسبح اخر من الجهة الغربية للفندق.
- المطعم: ويقع في الطابق السفلي وهي عبارة عن قاعة طولية وتتخللها شبابيک كبيرة ومنفتحة على النافورة والمسبح.
- البار: وتقع في الجزء الشمالي من الطابق الأرضي والثاني ايضا، صمم بشكل دائـري ومفتوح على الطبيعة.
- غرف النوم: وعددها (٧١) غرفة وهي مفتوحة على جانبي الموقع، في الطابق الأرضي والطاق الثاني، وهناک ممرات بين هذه الغرف. (دراسـة ميدانية، ٢٠٢١). (صورة/ ٧ و٨)

وكـان سعر الاقـامـة فيه مـع وجبة فطور غنية

ووجبتي غداء وعشاء لا يزيد عن دينار وربع الدينار، وهو مبلغ ليس بقليل وقت ذاك، وعليه، كان نزلاؤه من طبقة الميسورة في المجتمع ومن الاثرياء والاعيان بمستواهم المادي العالي، كان يحتوي الفندق على مطعم من الدرجة الاولى وبار وقاعة بليارد وقاعة سينما ومسبح كبير لنزلائه الذين كانوا يمارسون السباحة المختلطة نساء ورجالا في مياهه عهد آنذاك (كورەماركى، ٢٠٠٦، ل ٢٧؛ الجميل، ٢٠٢٠، الموقع الالكتروني). (مخطط/ ٣ و٤).

صمم المعماريون الفندق بحيث يتجانس مع طبيعة سرسنک المتموجة، بحيث نرى ممرات منحدرة داخل الفندق، وهناک فتحات دائرية في سقف الفندق، بحيث يصلها الضوء بشكل المطلوب. واستخدم قباب او منحنيات صغيرة مع الحديد في معالجة السقف، بحيث نرى امتداد نصف دوائر على بناء بشكل عام. (مخطط/ ٥ و٦ و٧).

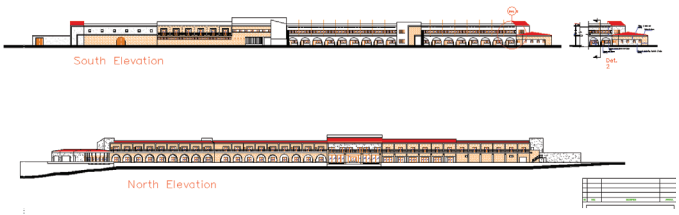

المخطط ١: الواجهة الشمالية والجنوبية للموقع، عن (مكتب هاي لاند الاستشاري الهندسي)

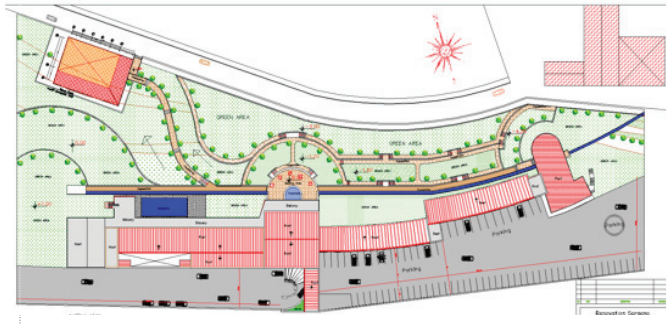

المخطط ٢: مخطط الطابق الأرضي، عن (مكتب هاي لاند الاستشاري الهندسي)

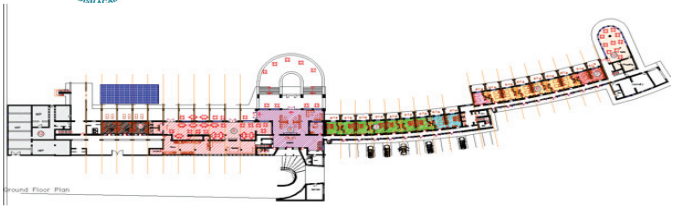

مخطط ٣: الطابق الأرضي، (مكتب هاي لاند الاستشاري الهندسي)

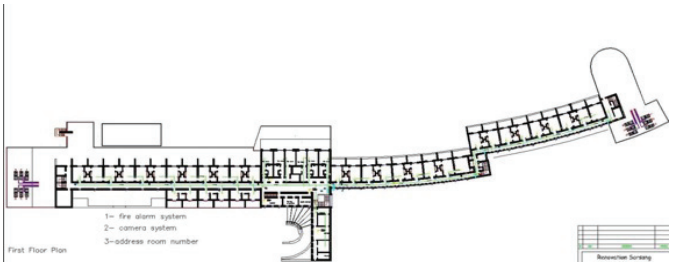

مخطط ٤: المخطط الطابق الاول وتوزيع الغرف والخدمات، عن (مكتب هاي لاند الاستشاري الهندسي)

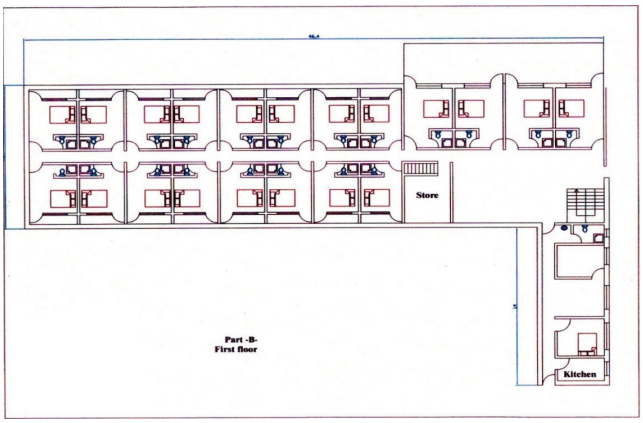

المخطط ٥: توزيع الغرف في الطابق الأول وبوابات واتجاهات الغرف (الباحثان)

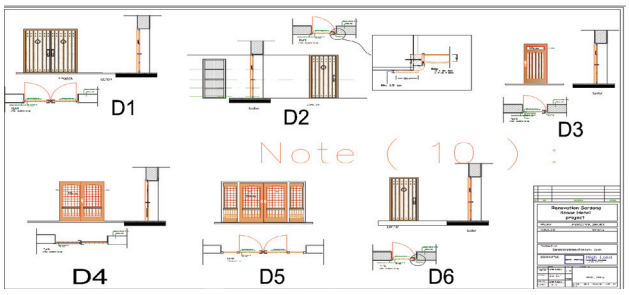

المخطط ٦: أنواع البوابات في الفندق، مأخوذة عن (مكتب هاي لاند الاستشاري الهندسي)

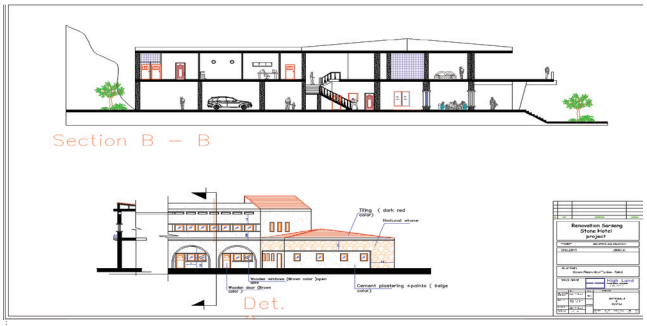

المخطط ٧: مقطع عرضي من واجهة الفندق مع سقف الفندق (مكتب هاي لاند الاستشاري الهندسي)

صورة ٧: جزء من الواجهة الغربية من الفندق، الاقواس في الطابق الأرضي وغرف النوم في الطابق الثاني (الباحثان)

صورة ٨: الواجهة الشرقية للفندق (الباحثان)

كما كان في الجانب الشمالي للقصر بيت الطاقة (Power House)[٥] في سنة ١٩٥١ تم افتتاح مديرية الكهرباء في سرسنک، وكانت تمول الكهرباء للاماكن السياحية والمصايف، كانت المولدات الكهرباء من نوع اوستن الانكليزي، كانت توازي قوتها قوة خمسة حصان، وتشتغل ببستن واحد. وبعد ثلاثة سنوات تم شراء ماكينتين اخرين، وكان من نوع (G.E.S) وقوتها (١) كيلو وات[٦]. (صورة/ ٩).

صورة ٩: مشهد من الداخل قبل الترميم (تصوير الباحثان)

وكان بالقرب من بيت طاقة هناک مكوى يسمونها (دوبيخانة) أي المكان الذي يغسلون الاقمشة والبطانيات التابعة للفندق، وبعدها يتم تكيتها باستخدام المكوى الناري. وفي البداية كان اسمها الفندق السياحي في سرسنک، ولكن بعد السبعينات من القرن الماضي ونتيجة لبناء مجموعة أخرى من الفنادق، أطلق عليها السياح اسم الفندق الحجري، ولان واجهتها الظاهرة للعيان مبنية من الحجر (علي وياسين، سەرسنک گەوهەرا هاڤینگەها ٢٠١٦، ل ٧٠). (صورة/١٠ و١١)

وفي ادناه أسماء المدراء الذين كلفوا بإدارة الفندق منذ افتتاحها وحتى الثمانينيات من القرن الماضي،

٥ . براوس: الى الان يطلق الاهالي على هذه المنطقة براوس نسبة الى (Power House) والتي تعد من أرقى مناطق سرسنک السياحية، لكن للأسف في سنة ٢٠٠٨ دمرت مكان بيت الطاقة وكانت لازالت بقايا المولدات الكهربائية موجودة فيها، وكان بيت الطاقة من الأبنية التاريخية والمحاولة الاولى لإنارة المنطقة، للمزيد ينظر: علي وياسين، ٢٠١٦، ص ص ٧٠-٧١.

٦ . كان الميكانيكي (اسحق بنيامين داود) يعمل على هذه المكائن الكهربائية، وعملت المكائن الى سنة ١٩٧٥، للمزيد ينظر: علي وياسين، ٢٠١٦، ص ص ٧٠-٧١.

وهم:

•جورج كانيماسي، وكان اول مدير للفندق.

• نعيم نعوم تلكيفي.

•الحاج احمد سفر زاخويي، وبقي مديرا فيها حتى سنة ١٩٧٠.

• جوزيف بغدادي.

• داود ميه (اردني، ٢٠١٧، ل ٩٤).

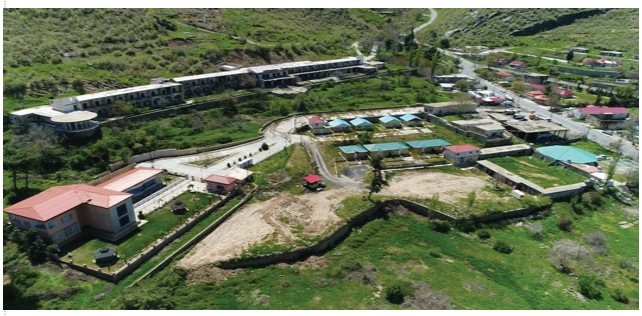

صورة ١٠: صورة باستخدام طائرة بدون طيار، مأخوذة في سنة ٢٠٢١ والتي لم يتم بدا اعمال الصيانة فيها (تصوير: الباحثان)

صورة ١١: الفندق بعد الصيانة في سنة ٢٠٢٥، (تصوير: موقع الفندق الحجري الالكتروني)

٢-٣ اهـم الأنشـطة المميزة فـي الفندق الحجري

وكما أشرنا سابقا ان الفندق الحجري الذي بني في عهد النظام الملكي في العراق، فقد تم اختيار سرسنک كمركز سياحي من قبل الاسـرة المالكة خاصة خـلال فصل الصيف للاستمتاع بالطبيعة الخلابة والهدوء لهذه المدينة السياحية، بني من قبل ملوک العراق، خاصة بعد ان اختير سرسنک ليكون المركز السياحي للأسرة المالكة، وفيما يلي بعض النشاطات السياسية والسياحية مما جعل الفندق رمزا حضاريا لمدينة سرسنک وتاريخها لها: -

•بتاريخ ١٩٥٣/٧/١٧ زار كل من الوصي عبد الاله والملک فيصل سرسنک ليستمتعوا بوقتهم في هذا المصيف، وفي ١٩٥٣/٨/٩ رجعوا الى بغداد (الحسني، ١٩٨٨، ص ٣٣). من دون شک بقي الملک والوصي في الفندق لان في ذلک الوقت لم يتم تكملة القصر الملكي.

• بتاريخ ١٩٥٤/٨/١٧ زار الملک فيصل والوصي عبد الاله سرسنک، ولكن بتاريخ ١٩٥٤/٨/٢٨ رجع نوري سعيد الى بغداد لتشكيل وزارة جديدة (الحسني، ١٩٨٨، ص ١٢١).

•بتاريخ ١٩٥٤/٦/١٧ تم قبول استقالة أرشد العمري وجاء في كتاب الملک فيصل، صدر من سرسنک: استلمت كتابكم في تاريخ ١٩٥٤/٦/١٧، للأسف لقد استقلتم من العمل، احترم عملكم ومحاولاتكم التي بذلتموها في الحكومة. ١٩٥٤/٨/٣ الملک فيصل الثاني (الحسني، ١٩٨٨، ص ١٣٢).

•تشكيل وزارة نوري سعيد في الفندق الحجري في سنة ١٩٥٤ وقد تم مصادرة الكتاب المرقم (٦٧٦) وشكلت بها وزارة نوري سعيد (الحسني، ١٩٨٨، ص ١٣٧).

•في ١٩٥٤/٨/١٨ وفد مصري يزور سرسنک

برئاسة وزير الارشاد القومي المصري (صاغ صلاح السالم) وابرام اتفاقية او مؤتمر سرسنک بين مصر والعراق والتي تتكون من خمسة بنود. الوفد المصري المتكون من ٢١ فردا دبلوماسيا يبيتون في الفندق الحجري (الحسني، ١٩٨٨، ص ٢١٥). (صورة/ ١٢)

•وفي تاريخ ١٩٥٥/٥/٢٣ زار ملک الأردن الملک حسين وزوجته مصيف سرسنک، وبقي ثلاثة أيام في شهر رمضان فيها (الحسني، ١٩٨٨، ص ١٨٤؛ علي وياسين، سەرسنک گەوهەرا هاڤینگەها، ٢٠١٦، ل ٨٧).

•واثناء الانقلاب على الحكم الملكي في ١٤/٧/ ١٩٥٨، ونقلا عن الشرطي خليل احمد: بأن الوحدة العسكرية في سرسنک آنذاک كانت قريبة من بناية الفندق الحجري، وكان قد وضع الجيش يده على الفندق، ويذكر الراوي بأن العديد من العوائل البغدادية كانت بداخله لأغراض الاصطياف بما فيها عائلة متصرف لواء بغداد المرحوم عبد الجبار فهمي، وكانت زوجة المتصرف في حالة يرثى لها، يقول الراوي: وجدتها تعيش ازمة حقيقية، وهي تبكي لما كانت قد سمعته من الاخبار، وهي لا تعرف مصير زوجها في ساعات الانقلاب في العاصمة بغداد! ولقد أسقط بيدها ولم تعرف كيف تتصرف وهي ازاء حالة فرض منع التجوال وتوقف حركة التنقل بين الالوية والمدن العراقية، ويتابع الراوي قائلا: حاولنا تهدئة روعها ووعدتها شخصيا بأني كفيل بإيصالها مع بقية افراد عائلتها والعوائل البغدادية الاخرى الى بغداد من دون ان يمسها اذى من أحد، وقلت لها ان المواطنين الكرد في المنطقة مسالمون كما هو حال كل الكرد في كردستان، وهم لا يحملون كرها ولا حقدا ولا ضغينة على أحد، فاطمأنت وعادت الى هدوئها (الجميل، ٢٠٢٠، الموقع الالكتروني).

• كما كان من المفترض ان الزعيم ملا مصطفى البارزاني يجلس مع حسن عبود قائد الفرقة الخامسة للجيش العراقي في الفندق الملكي، لكن البارزاني غير الموقع لأسباب امنية (علي وياسين، سەرسنک گەوهەرا هاڤینگەها، ٢٠١٦، ل ٧١).

صورة ١٢: الملک فيصل، صاغ صلاح ونوري سعيد، مؤتمر سرسنک ١٩٥٤، مأخوذة من (الجميل، ٢٠٢٠)

٢-٤ المصممون والمشرفون على الفندق الحجري

لقد عمل العديد من المعماريين والمهندسين المعروفين في وضع التصاميم والعمل في بناء هذا الصرح الحضاري والمعماري، قسم منهم كانوا أجانب والقسم الاخر كانوا من داخل العراق. وخلال هذا البحث تمكنا من معرفة أسماء المهندسين الذين عملوا على وضع التصميم لهذا الفندق، وهم: -

اولا: المعماري الانكليزي فيليب هيرست (Philip Hirst)، وكانا مشرفا على القصر الملكي أيضا، يقال انه المهندس نفسه الذي اعد تصاميم الفندق الحجري الحالي، وأشرف على تنفيذه خلال الاعوام (١٩٤٦-١٩٤٨) (الجميل، ٢٠٢٠، الموقع الالكتروني).

ثانيا: المعماري عبد الله احسان كامل، ولد ببغداد (١٩١٩-١٩٨٤) وهو حفيد حجي احمد اغا حاكم بغداد الشهير، درس العمارة في جامعة ليفربول

بإنكلترا وهارفارد بأمريكا. تولى مناصب عديدة بعد رجوعه الى بغداد، منها منصب معماري في السكك الحديدية العراقية (١٩٤٣-١٩٤٩)، ومدرس ثم أستاذ مساعد في كلية الهندسة (١٩٥٤-١٩٨٤)، ومدير مركز التخطيط الحضري والإقليمي (١٩٦٨-١٩٧٢) وعضو في مجلس امانة العاصمة (١٩٥٩-١٩٨٤) ومؤسس وشريك في المكتب الاستشاري العراقي (١٩٥٣-١٩٦٥). وكان المهندس المعماري عبد الله احسان كامل يعمل في هذه الدائرة مع مهندس معماري بريطاني هيرست، وقد قاما بوضع تصاميم كل من فندق سرسنک ودار الاستراحة في مصيف الحاج عمران وفندق صلاح الدين القديم والجديد فيما بعد (جادرجي، ٢٠١٣، ص ١١-١٢). (صورة/ ١٣)

صورة ١٣: المعماري عبد الله احسان كامل أحد مصممي الفندق، عن موقع (موفق الربيعي، ٢٠١٨)

اما الذين أشرفوا على بناية الفندق الذي بنيت خلال ٥ سنوات، فقد تغيروا بين فترة وأخرى، وهم: -

اولا: المعماري الانكليزي فيليب هيرست (Philip Hirst) (الجميل، ٢٠٢٠، الموقع الالكتروني). ونحن نعتقد ان في البداية خلال السنتين الأوليين هو الذي أشرف على التنفيذ بين سنتي (١٩٤٦-١٩٤٨) وبعدها سلمها الى المهندسين المحليين.

ثانيا: طاهر الهندي الملقب ب (مستر طاهر الهندي) (علي وياسين، سەرسنک گەوهەرا هاڤینگەها، ٢٠١٦، ل ٦٩).

ثالثا: المهندس فرحان جمعة وقد أشرف على بناء بين سنتي (١٩٤٨-١٩٥٠) (علي و ياسين، ٢٠١٦، ل ٧٠). كان من الاوائل الذين تخرجوا في كلية الهندسة بجامعة بغداد، وقد تولى منصب رئيس دائرة مصايف الموصل في سنة ١٩٥٧. وقد ربطت مديرية المصايف العامة بوزارة الاعمار ونقل المهندسين العاملين اليها ومنهم فرحان جمعة والمهندس حسين النقشبندي وعدنان الربيعي وكان الى جانبهم مهندس الماني اسمه (Runkle) ومهندس نمساوي اسمه (Hyni). وكان من المهندسين الذين شاركوا في اعمال كثيرة في إقليم كردستان قبل سنة ١٩٥٨ منها تعمير مصيف سرسنک وسوارتوكا وغيرها، وقد صمم دائرة المصايف في الموصل (العلاف، ٢٠٢٠).

صورة ١٤: مدخل الفندق اثناء بناءه، المهندس عبيد عبد الله سيف، حارس الفندق، المعماري هشام المدفعي، صورة في سنة ١٩٥٠، مأخوذة من (المدفعي، ٢٠١٧، ص ٦٤).

رابعا: المهندس حميد مجيد عبد الله الشماع وقد أشرف على البناية من سنة ١٩٥٠ الى سنة ١٩٥١ أي تم تكملتها وكان يعمل كمساعد للمهندس الهندي. ولد المهندس حميد الشماع في مدينة الموصل سنة

١٩٢٤ وأنهى الدراسة الابتدائية والثانوية فيها، تخرج في كلية الهندسة العراقية بدرجة الدبلوم في الهندسة المدنية سنة ١٩٥٠. واصـل دراسـتـه فـي جامعة مشيكان الامريكية، ونـال شهادة الماجستير في الهندسة المدنية سنة ١٩٥٥ واشتغل وظيفة مهندس في مديرية السكك الحديدية بين سنتي ١٩٥٠-١٩٥٣ ومدير مصارف سنة ١٩٥٠ ومهندس تصاميم في شركة خازن حوالي سنتين، الا ان عين رئيسا لدائرة المباني العامة في وزارة التخطيط سنة ١٩٥٩، وتوفي سنة ٢٠١٧ (الشماع، ٢٠٢٠). (صورة/ ١٥)

صورة ١٥: المهندس حميد عبد الله الشماع على يمين الصورة سنة ١٩٧٣ (من أرشيف عائلته)

نود ان نشير هنا ان العمال في الموقع اثناء البناء كانوا رجالا ونساء، وكان في محلة بادرشكي من أمهر النقارين البازيين، المعروفين بنقر الحجر البازي. وكان هناك ثلاث بنائين من الموصل والذين يعتبرون من أمهر البنائين آنذاك. وكانت العائلة الملكية تزور الموقع بين حين وأخرى، وقبل بناء القصر الملكي في سرسنک، كان هناک جزء مخصص من الفندق في الطابق الثاني للملک وعائلته.

النتائج

الفندق الحجري الكبير في مدينة سرسنک هو صرح معماري ذات قيمة فنية وتراثية، إضافة الى الاحداث التاريخية التي شهدتها منذ الاربعينيات من القرن الماضي، وبعد هذه الدراسة الشاملة للموقع والسرد التاريخي، يمكننا تلخيص نتائج هذا البحث في النقاط التالية: -

اولا: كانت لطبيعة وجغرافية سرسنک دور كبير في ازدهـارهـا وتطورها، بحيث ان تاريخ القرية الجديدة تعود لسنة ١٩٢٢ بعدما هاجرت اليها (٢٥) عائلة مسيحية من تركيا، وخلال اقل من ٣٠ سنة أصبحت جزء من البلاط الملكي.

ثانيا: الفندق هو نموذج للعمارة الحديثة الموجودة في كوردستان والعراق بشكل عام، وما زالت تتميز بهيكل قوي وقد تم صيانتها في سنة ٢٠٢٥ وسيكون مفتوحا امام الزوار في وقت قريب.

ثالثا: يعتبر الموقع نموذجا للبنية الأولى لتطوير السياحة في هذه المنطقة، بحيث أصبحت الواجهة السياحية لسواح من داخل العراق وخارجه.

رابعا: الفندق مبني من الحجر وجص والحديد (الشلمان) والـتـي تعبر عـن فترة تاريخية، حيث استخدم فيها تقنية (جاک ارج) أي اقواس جاک التي دخلت الى المنطقة بعد احتلال الإنكليز.

خامسا: يحتوي الموقع على الكثير مـن القيم والسمات، يكون بالإمكان تسجيل الموقع ضمن الـتـراث العالمي، ويعد نـمـوذج فريد في العمارة والطبيعة والسياحة في آن واحد.

المصادر والمراجع

– اردني، مصطفى عبدالرحمان، ٢٠١٧، سەرسنک، هاڤینگەهـ و وارگەهێ شاهانه، بغداد: دار الجواهري للطباعة والنشر.

– بـابـان، جـمـال، ١٩٨٦، أصـول أسـمـاء المدن والمواقع العراقية، بغداد: المجمع العلمي الكردي.

– بامەڕنی، مستەفا نوری، ٢٠٠٤، ئەڤەیە بامەڕنێ، دهۆک: چاپخانا زانا.

– البريفكاني، ملا محمد سعيد ياسين الدهوكي، ١٩٩٧، فضلاء بهدينان، دهوک.

– توڤی، مـوسـەده و اسماعيل بـادی ٢٠١٠، ڕێبەرێ پارێزگەها دهۆکێ، پێداچوون: فازل عومەر، دهۆک، چاپخانا هەوار.

– جـادرجـي، رفعت، ٢٠١٣، الاخضير والقصر البلوري/ نشوء النظرية الجدلية في العمارة ، طبعة جديدة ومنقحة، دمشق:

دار المدى للثقافة والنشر.

– الحسني، السيد عـبـدالـرزاق، ١٩٨٨، تاريخ الـوزارات العراقية، ج ٩، ط ٧، بغداد: دار الشؤون الثقافية لطبع والنشر.

– دوسـكـي، كاميران عبدالصمد احمد، ٢٠٠٧، بهدينان في اواخر العهد العثماني (١٨٧٦-١٩١٤)، اربيل، مؤسسة موكريان للبحوث والنشر، مطبعة خاني.

– رسول، طاهر نجم، ١٩٩٠، ، دليل السياحة في منطقة كردستان.

– سورجي، نامق رقيب، ١٩٧٨، محافظة دهوک، بغداد.

– عبدالشلال، جاسم، ٢٠١٢، علماء قدموا الى الموصل من الكرد ومن كردستان، دهوک: مطبوعات مديرية الطبع والنشر في دهوک، مطبعة هاوار.

– عقراوي، هاشم، ١٩٧٣، دهوک بعد ١١ من اذار، دهوک: مطبعة دهوک.

– علي، فايق شيخ، ٢٠١١، مذكرات وريثة العروش، الاميرة بديعة ابنة الملک علي وحفيدة ملک العرب شريف حسين بن علي اهم وثيقة في القرن العشرين، ط ٥، لندن: دار الحكمة.

– علي، نظيف محمد، و كوڤان احسان ياسين، ٢٠١٦، سەرسنک گـەوهـەرا هاڤینگەها، دهـۆک: چاپخانا پارێزگەها دهۆکێ.

– فندي، عبد الكريم، ١٩٩٥، دليل محافظة دهوک ، دهوک : مطبعة كلية الشريعة.

– الگوراني، علي سيدو، ٢٠١٢، من عمان الى العمادية، ط ٢، اربيل: منشورات اراس، مطبعة اراس.

– مايي، انور، ١٩٩٩، الاكراد في بهدينان، ط ٢، دهوک: مطبعة خبات.

– المدفعي، هشام، ٢٠١٧، نحو عراق جديد، سبعون عاما من البناء والاعمار، بغداد: مطبعة دار الاديب.

– هـروري، نشوان شكري، وخيشمان ابراهيم، ٢٠١٣، جـغـرافـيـة مـحـافـظـة دهـوک (دراســة في الخصائص الطبيعية والبشرية) السلسلة الاولى- قضاء العمادية، دهوک.

– اليي، عبدالله خورشيد قـادر، ٢٠١٢، العمائر الاسـلامـيـة فـي العمادية وضواحيها حتى القرن ١٨م/١٢هـ رسالة دكتوراه منشورة مقدمة الى كلية الاداب/ جامعة صلاح الدين، اسطنبول: دار سبيريز لطبع والنشر/ مطبعة الروضة.

– سـوريـس، نيشان مـوريـس، ٢٠٠٥، مقومات الصناعة السياحية فـي محافظة دهـوک، رسالة ماجستير منشورة مقدمة الى جامعة دهوک، دهوک: دار سبيريز لطبع والنشر.

– ياسين، كوڤان احسان، ٢٠٢٢، منطقة بهدينان بين ١٥٥٠-٦١٢ ق.م في ضوء المصادر المسمارية والتنقيبات الاثرية، رسالة ماجستير غير منشورة،

مقدمة الى جامعة صلاح الدين/ أربيل.
– ئامێدی، محمد عبدولا، ١٩٩٩، (سەرسنک دناڤبەرا دوهی و ئەڤرۆ دا،) دهۆک (باژێرڤانیا دهۆکێ) ٧: ٥٠–٥٤.
– بشير، فرنسيس وكوركيس عواد، ١٩٥٢، (أصول أسماء الأمكنة العراقية،) سومر (مديرية الاثار القديمة العامة) ٨ (٢): ٢٣٦–٢٨٠.
– بوتاني، عبد الفتاح، ٢٠٠٢، (زيارة الامير عبدللاهـ للأقضية، عقرة، زاخو، دهوک، عمادية،) مجلة دهوک– القسم العربي (رئاسة بلدية دهوک) ١٦: ٦٩–٧٦.
– حسين، كـارزان محمد، ٢٠٠٨، (بنیاتێ ناڤێ سەرسنکێ،) سیلاڤ ٢٤: ١٥–١٧.
– شيلازی، جميل، ٢٠١١، (چەند بەرپەرەک ژ دیرۆکا بەرواری بالا و هەبوونا سێڤا،) چاڤدێر ١٠٤: ٨–١٢.
– علي، نظيف محمد، ٢٠٠٨، (سەرسنکێ دیرۆک و هاڤێنگەهـ) سیلاڤ ٣١: ١٦–٢٠.
– عـەبـدولا، نـەجـاتـی، ٢٠١٧، (کـوردسـتـان د دوکومێنتێن قونسلێ فرەنسی دا،) دیرۆک (دەزگەهێ پالو، چاپخانا پارێزگەها دهۆکێ) ١٤.
– عـواد، ميخائيل، ١٩٤٤، (سرسنک ومصايف الملوک والخلفاء والامراء في العراق،) جريدة البلاد ٣–٥.
– کورەمارکی، رشید، ٢٠٠٦، (کورتەیەک ل سەر دیرۆکا هاڤێنگەهێن قەزا ئامێدیێ،) سیلاڤ ٤: ٢٧–٢٩.
– هـروری، درویـش، و شڤان شکری، ٢٠٠٥، (کەلها ئاشەوا–ئاشەب،) گۆڤارا دهۆک ٢٩: ٢٤–٣٠.
– یاسین، کوڤان احسان، ٢٠٠٩، (ڤی شوینوارێ نەمای بنیاسە،) سیلاڤ ٣٧: ١١–١٢.
–الشماع، سالم، قابله: كوفان احسان، ٢٠٢٠، سيرة المهندس حميد الشماع.
– العلاف، إبراهيم، قابله: كوفان احسان، ٢٠٢٠، سيرة المهندس فرحان جمعة.
– الجميل، سيار كوكب، ٢٠٢٠، http://sayyara ljami,com/2020/05/29/5712,html.

مصادر انجليزية:

–LAURIE, THOMAS. 1853. Dr. Grant and the Mountain Nestorians, Edinburgh: Gould and Lincoln.

پوختە

بە تێروانینمان لەلایەنی تەلارسازی (هۆتێلی بەردی) لەسەرسنگ، هەست بە گرنگی و بایەخی مێژوویی دەکەین، بەو پێیەی خاڵی دەستپێکی گەشتیاریە بە واتا مۆدێرنەکەی. ئەم هۆتێلە بەو مێژووە هەشتا ساڵەیەی کە هەیەتی، مەیدانی زۆرێک لە ڕووداو و بەسەرهاتە مێژووییەکان بووە، کە کاریگەرییان لەسەر ڕەوتی مێژووی عێراق و کوردستان لەو ماوەیەدا هەبووە. توێژینەوەکەمان بۆ یەکەمجار ڕۆشنایی دەخاتە سەر مێژووی ئەم کەلەپورە و ناسنامەی تەلارسازی مۆدێرن، کە لە کوردستان و عێراق بە گشتی بە ناوازە و دەگمەن دادەنرێت. ئۆتێلەکە بەو سیما و تایبەتمەندییەی هەیەتی، توانیویەتی پارێزگاری لە خەسڵەتی کەلەپوری و بیناسازی خۆی بکات. ئەوەی شایەنی ئاماژەیە، لەڕابردوودا، بەهۆکاری نۆژەنکردنەوەی نازانستییانە، کاریگەری زۆر لەسەر بەهای تەلارسازی ئەم شوێنە دروست بووە، بە تایبەتی لەسەر شوێنی هۆتێلەکە بەهۆی دروستکردنی دامەزراوەیەکی دیکە لە نزیکییەوە، ئەمەش کاریگەری نەرێنی لەسەر لایەنی دیمەن و بینین و جوواڵە لە نزیک ئەم شوێنە دروست کردووە. بە کەڵک وەرگرتن لە سەرچاوە مێژووییەکان هەوڵی گێڕانەوەی مێژووەکەی و شێوازی بنیاتنانەوەی دەدەین. دەمانەوێت لە ڕێگەی ئەو بەڵگەنامە و وێنە و پلان و نەخشانەی بەدەستمان هێناون، لە قووڵایی تەلارسازی شوێنەکە تێبگەین. ئەوەی مایەی خۆشحاڵییە، ئەم تەلارە بەم دواییە نۆژەنکراوەتەوە و بەڕووی سەردانیکەراندا کراوەتەوە، ئەمەش بووەتە هۆی ئەو کەسانەی سەردانی هۆتێلەکە دەکەن، چێژ لە تایبەتمەندی کەلەپوری و سروشتی جوانی ناوچەکە وەربگرن.

کلیلە وشە سەرسنگ، ئوتێلی بەردین، کەلەپور، بیناسازی، گەشت و گۆزار

Abstract

When we look at the architecture of the (Stone Hotel) in Sarsing, we sense the historical values and characteristics it embodies, as it was the starting point for tourism in its modern sense. With its eighty-year history, the hotel was the scene of historical events that influenced the course of the history of Iraq and Kurdistan during that period. This research will shed light, for the first time, on the history of this heritage and the identity to which it belongs—modern architecture. It is considered unique and rare in Iraqi Kurdistan in general. Furthermore, this heritage has preserved its architectural features despite numerous maintenance visits. However, unscientific restoration and maintenance have greatly affected the architectural value of this site. The natural value of the hotel›s location has been affected recently due to the construction of another facility nearby, which has negatively impacted the axis of vision and movement near this historic site. Using historical sources, we will attempt to reconstruct the story of its construction and history. Through documents, photos, and plans, we will attempt to understand the depths of the site›s architecture, in addition to understanding the building materials. Fortunately, it has recently been restored and opened to visitors, allowing them to enjoy the beauty of the area and blend the old and the new in one building.

Keywords: Sarsing, Stone Hotel, Heritage, Architecture, Tourism